وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لا خلاف بين أهل العلم سلفاً وخلفاً بأنه لا يجوز ولا يحل وهو محرم بالاتفاق على المسلم أن يقوم بتهنئة أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأعيادهم التي تخص عقائدهم الباطلة أو حضورها، ولم يقل بخلاف هذا أحد من العلماء العاملين الربانيين

إقرار على أن ما يعتقدونه حق مع) فيه بعيدالقيامةوالتهنئة من المسلمين للنصارى في هذا اليوم الذي يسمى عندهم (أنه باطل ومحض افتراء على الله عز وجل وقدح في جناب التوحيد وعقيدة المسلمين.

فهم يعتقدون في هذا اليوم أن عيسى عليه السلام الملقب عندهم (بيسوع) هو (الإله أو ابن الإله) على خلاف بينهم بأنه صلب وقتل على الصليب وقبر وبعد دفنه بثلاثة أيام قام من قبره من بين الأموات إلى السماء وجلس على يمين أبيه .وبهذه العقيدة الباطلة في عيسى الرسول عليه السلام والتي تخالف عقيدتنا فيها كفر بالله عز وجل وتكذيب بكلامه سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ)المائدة : 17:قال تعالى)

لَقَدْ كَفَرَالَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)المائدة: 72:وقال تعالى)

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)المائدة:37:وقال تعالى)

قَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۞ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (النساء: 751-851):وقال تعالى)

وبعد هذه الأدلة على عقيدتهم الباطلة، عُلم من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، أنه لا خلاف على عدم جواز مشاركة المسلمين لأعياد أهل الكتاب من اليهود والنصارى سواء.

72: الفرقان (مَرُّوا كِرَاما يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ وَالَّذِينَ لَلا): قال تعالى

وزخرف، وأعظمه الشرك وتعظيم الأنداد وبه فسر الضحاك وابن زيد وابن عباس :كل باطل زورلزورا : قال القرطبي ".أعياد المشركينعن ابن عباس أنه:" وفي رواية

" بأعياد المشركين " ورمجاهد والضحاك والربيع بن أنس وبكر الخلال وشيخ الإسلام ، تفسير الز وورد عن

بها فلا تقعدوا معهم حتى عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ وقد نزل):وقال تعالى النساء: 140 المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع يخوضوا في

سواء والمقر كالفاعل لها يقرها الإسلام ومشاركة المسلم فيها إقرار لا ولا شك بأن في عيدهم منكرات

البقرة:541) الظَّالِمِينَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ): وقال تعالى

اتباع طرائق اليهود والنصارى ، بعد ما عَلِموا من القرآن والسنة ،عياذا فيه تهديد ووعيد شديد للأمة عن:ابن كثير قال

حَتّى (بقوله وقد استدل كثير من الفقهاء .وسلم ، والأمر لأمته بالله من ذلك ، فإن الخطاب مع الرسول صلى الله عليه الكافرون:6 لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)كقوله تعالى(أفرد الملة على أن الكفر كله ملة واحدة حيث (تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ

كان قبلكم شبرا بشبر ،وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر لتتبعن سنن من) : وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .عليه متفق والنصارى ؟ قال : فمن ؟) قلنا يا رسول الله اليهود ،تبعتموهم ضب

وهو الطريق والمراد بالشبر الذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم ، السنن بفتح السين والنون : قال النووي الصلاة والسلام ، فقد بالموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر ، وفي هذا معجزة ظاهرة للنبي عليه والمراد .والسلام وقع ما أخبر به عليه الصلاة

نيروزهم ومهرجانهم ، وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك من صنع وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال:(إسناده شيخ الإسلام، شرح منظومة الإيمان أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ،وصححولم يتب حشرمعهم يوم القيامة للمسيوفي

الباطل وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه منوقال:(انتهى كلامه (الضعفاء واستذلال

من ذلك يجر وهذا القول منه يقتضي أن فعل ذلك من الكبائر ، وفعل اليسير من" معلقا على هذاالأثر : وقال الذهبي إلى الكثير.

فينبغي للمسلم أن يسد هذا الباب أصلا ورأسا ، وينفر أهله وصغاره من فعله فإن الخير عادة، وتجنب البدع عبادة، وعن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن عطاء بن دينار قال : قال عمر(لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم) رواه البيهقي بإسناد صحيح

وعليه فلا يجوز للمسلم الموحد أن يهنئهم في أعيادهم الدينية العقائدية التي تخالف عقائدنا ، أو يشاركهم فيها، وهذا بخلاف ما أمرنا به من حسن التعامل معهم في الأمور الدنيوية ، وأما من فعل ذلك وهو بالحكم جاهل فعليه أن يتوب إلى الله من هذا الفعل ويجدد إيمانه وتوحيده

هذا. والله أعلى وأعلم

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 09/04/2018
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com